نافذة

إسماعيل مروة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم!

لله در هذا الشاعر الذي أشار بوضوح إلى أنه لا يمكن إخفاء حقيقة المرء عن الناس ومهما تكن عند امرئ من خليقة.

ولله در المتنبي حين قال: أكان سخاء ما أتى أم تساخياً.. المشكلة الكبرى في أمرين أولهما المعرفة الذاتية وتصديق الكذب وثانيهما الرياء المجتمعي وإكساب الفضل للمرذول، ومحاولة في عنق الحقيقة، تارة بالإسكات، وأخرى بالوجاهة، وثالثة بالمكانة، ورابعة بالسلطة، وهي الأكثر سهولة وانكشافاً، فكم من واعظ، بغض النظر عن شريعته تستمع إليه مباشرة أو عبر وسائل التواصل، سحنته تنبيك بأنه كاذب ومراوغ، ونبرته وصوته ومخرج حرفه يعطيك الحكم بأن هذا الإنسان يتكلم من لسانه لا من جوارحه، فقد يحدثك بالإنجيل والقرآن، وهو غير قادر على إقناع نفسه بما يقول، ولكنه يريد منك أن تقتنع وإن لم تفعل فأنت جاهل! وهو قادر على تجييش الناس ضدك، وربما وصفك بالمروق!

أول ما أحكم به على الشخص عندما تتحدث هو الروحانية، ولا أعني بذلك الروحانية الإيمانية الدينية، بل وجود الروحانية في قسماته وصوته، فقد يكون غير جميل وغير بهي، لكن الروح تنثال على لسانه ويديه ولسانه، فيدلف بك إلى عوالم جوّانية قادرة على مخاطبة روحك، بغض النظر عن اقتناعك أو عدم اقتناعك، وقد يكون هذا الشخص غير ودود، وغير لطيف، لكن إشراق روحه وروحانيته يجعلك أمام ذاتك، يصلك دفء روحه، وصدق نبرته، حتى وإن قال لك: إنني لا أحبك، فإنك تجد نفسك منساقاً بإرادتك، وربما بغير إرادة إلى روحانيته الطاغية التي تنبيك عن خليقته، ولم يعمل على إخفائها.. وهذا الرأي والمذهب في الحياة سبب في الكثير من المتاعب والإشكالات، فلا أرقب الابتسامة بل الروح، ولا يعنيني العلم بلا روح، ولا أكترث لعطاء مهما بلغ إن لم يكن مغلفاً بالروح، وأجد نفسي منساقاً دوماً للروح والروحانية مستعداً لدفع أي ثمن يترتب علي.. وكم خسرت لأنني أصارح الآخر بما شعرته تجاهه!

وفي ميدان عملك تجلس إحداهن أو سيد جليل، تتعامل معه باحترام وتقدير، ويتكلم معك بوضوح وصراحة، فتعجبك جرأته، ويتحلق حوله مريدوه، لكن انتباهة إلى تكوين الأسنان تظهر لك الروح المليئة بالحقد والكره وعدم الصدق، مرة أخرى تنفر الروح ولا تتمكن من العودة إليها، ومن العودة إليك، ويأتيك من يحاول أن يصحح لك خطأك ليقنعك بأن هذا شخص نبيل ومحترم، معتمداً على حسن هندامه، ونعلمية كلماته، ومراوغة عواطفه التي يتقنها.. تنفر الروح، ويحاول النديم أن يقنعك، وربما وصل إلى مرحلة يشكك فيها بحدسك وظنك، فيقول لك: خفف من حدتك، ظني به أحسن من ظنك ألا تثق بظني؟

من المؤكد أنني لن أفعل ولن أثق، وأكون خاسراً لروحي إن تبعت حسن ظنك، أو حتى تبعت حسن ظني، أما سمعت الشاعر يقول ولو بلسان الحب:

ولكني شقيت بحسن ظني؟!

ببساطة مطلقة لا أقبل أن أشقى بحسن ظني، وأقبل أن أدفع ثمن أخطائي، بل أحب أخطائي وأباهي بها لأنها علمتني وصقلتني، ولا أقبل حسن الظن حتى لو أسعدني، فالشقاء شقاء الغفلة، والسعادة سعادة المصادفة، وكلاهما لا متعة فيه!

المتنبي قال: وللنفس أخلاق تدل على الفتى..

نعم هذه الأخلاق تظهر ما إذا كان الأمر أصيلاً لدى الآخر أم تمثيلياً..

وبما أن مناهجنا القديمة علمتنا المتنبي مبكراً فقد حفظناه، وتخلّق بعضنا بما قاله الجد المتنبي، وأزعم أنني إلى اليوم لم يخب حكمي الأول، سواء من سماع اسم أو رؤية أو سماع حديث.. وإن كنت لا أتخذ مواقف تجاه الروح المريضة سوى التجاهل، فذلك لأنني أريد أن أحيا أنا بما أملك من روح أتعشقها حتى بأوزارها، ولم أراجع يوماً أي أمر، حتى في كتابتي لا أحب التجويد والمراجعة لأنني أكتب بالروح، وللروح شكل واحد، وبما أنني لا أراجع أي أمر فإنني لا أعرف الندم على أي أمر مهما كان هذا الأمر مهماً، فهو قد مضى!

لا يستطيع أي شخص مهما كان أن يخفي خليقته عن الناس وما يفكر به، وإن خفيت عن أحد، أو ظن أنها خفيت، فهي لم تخف، ولكن من فعل فعل ذلك لمصلحته الخاصة، أو لمطامع أو مطامع، أو خوفاً من مصلحة مرتقبة، أو خوفاً من عدا شريحة من المصلحين من الناس.. ارفع ساقاً على أخرى فلن تعطيك مكانتك..

تحدث عن مصروفك وما تفعله فلن يستر جوعك اسرد خداع الناس وغدرهم، فكل قصصك لن تخفي أنك أنت الغادر والحاقد..!

ابتسامك أكثر يبرز الأنياب في الجوف ويكشف عهر روح ونتن إنسانية تزعم وجودها وهي لا وجود لها عندك..

وإن خالها تخفى عن الناس تعلم

يا للنفس والروح في اكتمال دورة الحياة، حقاً إن من يسكنها يدرك أنها من أمر ربي.. لغة الروح مهما أعطوها من مسميات وهي صدق ما بعده صدق فاتبعه ولو كان عقوبة، وتجنب الحاقدين ولو كانت ابتسامتهم ورقتهم وسع الكون.. هذا إن أردت أن تكون أنت

أكان سخاء ما أتى أم تساخياً.. والعهدة على الراوي.

في ذكرى رحيل «فطوم حيص بيص»

نجاح حفيظ.. وقفت مع صلاح سورية وأكدت أن الرئيس الأسد رجل مواقف عظيمة

وائل العدس

كانت مثالاً للفنانة صاحبة الموهبة الحقيقية التي فرضت موهبتها على الجميع، إنها نجاح حفيظ صاحبة الأدوار الخالدة، من جيل الزمن الذهبي، الذي كان يفرض فيه الشخص نفسه بالموهبة، فاشتهرت بشخصية «فطوم حيص بيص» التي ظلت محفورة في ذاكرة المشاهد السوري والعربي. الفتاة الجميلة التي وقفت أمام عدسات المخرجين وهي في سن التاسعة عشرة من العمر وهي ابنة الحي الدمشقي العريق الصالحية، وكانت من مؤسسي السينما السورية ولها بصماتها بالسينما العربية وكذلك الدراما والمسرح، وتوفيت إثر نوبة قلبية عن عمر ٧٦ عاماً في السادس من أيار عام ٢٠١٧.

كانت بداية الفنانة الراحلة في ستينيات القرن الماضي عبر الشاشة الذهبية، وشهدت فترة السبعينيات تألقها الفني من خلال تجسيدها لشخصية «فطوم حيص بيص» في مسلسل «صح النوم» بجزأيه عام ١٩٧٤، ورباعية «ملح وسكر»، حيث فتح لها هذا الدور أبواب الشهرة عريباً ورسخ أقدامها ممثلة كوميدية قديرة.

وقدمت أفلاماً عديدة، شاركت في أغلب أفلام الثنائي دريد لحام ونهاد قلعي مثل «اللص الظريف» ١٩٦٨، «خياط للسيدات» ١٩٦٩، «الثعلب» و«امرأة تسكن وحدها» ١٩٧١، «غوار جيمس بوند» و«صح النوم» ١٩٧٤، «العندليب» و«عندما تغيب الزوجات» ١٩٧٥، إضافة إلى أفلام أخرى منها «رحلة عذاب» ١٩٧٢، «شقة للحب» ١٩٧٣، «غراميات خاصة» و«فاتنة الصحراء» ١٩٧٤، «زواج على الطريقة المحلية» ١٩٧٨، «سواقة التاكسي» و«ضياع في عيون خائنة» ١٩٨٩.

وفي مسيرة حفيظ مع شاشة التلفزيون عشرات الأعمال الدرامية التلفزيونية ومن أهم مسلسلاتها: «فوزية» عام ١٩٧٧، «تجارب عائلية» ١٩٨١، «لك يا شام» و«شجرة النارنج» ١٩٨٩، «هجرة القلوب إلى القلوب» ١٩٩٠، «البديل» و«بسمة الحزن» و«درب التبان» ١٩٩٢، و«نهاية رجل شجاع» ١٩٩٤، «أهلاً حماتي» و«المحكوم» ١٩٩٦، «اللحظة الأخيرة» ١٩٩٦، «الغراري» ١٩٩٧، «رقصة الحباري» ١٩٩٩، «الخوالي» و«أنت عمري» ٢٠٠٠، «عش المجانين» ٢٠٠١، «الهروب إلى القمة» و«أبو المفهومية» ٢٠٠٣، «مرزوق على جميع الجبهات» ٢٠٠٤، «حاجز الصمت» ٢٠٠٥، «الخط الأحمر» و«ليل ورجال» ٢٠٠٨، «آخر أيام الحب» و«هدوء نسبي» ٢٠٠٩، «الخبز الحرام» و«البقعة السوداء» ٢٠١٠، «أيام الدراسة» ٢٠١١، أما آخر عمل شاركت فيه فيعود إلى ما قبل تسع سنوات وتحديداً موسم ٢٠١٣ وهو مسلسل «فتت لعبت».

ولها مشاركاتها الواسعة في التمثيليات الإذاعية وأشهرها مسلسل «حكم العدالة».

> أثّرت في الملايين عندما أدت دور الأم التي تبكي ابنها الشهيد

حيص بيص

نجاح حفيظ التي انتسبت إلى نقابة الفنانين عام ١٩٦٧، جسدت في مسلسل «صح النوم» دور «فطوم حيص بيص» صاحبة الفندق، وهي تظهر فتاة جميلة، بريئة وساذجة، تعشق حسني البورظان، في حين الآخرون، وخصوصاً غوار الطوشة، يخطبون ودها دون جدوى، ورغم ظهورها في أعمال درامية لاحقة، إذ جسدت أدوار الأم الحنون، صاحبة الدموع السخية، لكن المشاهد لم يستطع النأي بنفسه عن عقد مقارنة بين تلك الشخصية والشخصيات اللاحقة، فقد بقيت تلك الشخصية طاغية، حتى غدت مقياساً.

قالت عن الشخصية في أحد لقاءاتها: «أنا إلى الآن أفتقدها، ويسعدني جداً مناداتي بـ«فطوم»، فهو نجاح فوق نجاح حفيظ، كنت أعمل لمجرد التمثيل وليس للمادة، فالشخصية دخلت إلى قلوب الناس ولم تكن تمثل أبداً، كانت صادقة إلى أبعد الحدود، كنت في سن التاسعة عشرة من العمر.

وأضافت في لقاء آخر: «تلك الشخصية كان لها عزوتها الفنية وتم نسيانها حتى ظهور الفضائيات التي أعادت لها ألقها»، مؤكدة أن «الشخصية عزيزة على قلبها لأنها جعلت الناس يحبونها ومن خوفها عليها كانت ترفض أن تؤديها ما لم يكن النص الدرامي مكتوبا أساساً لتلك الشخصية، إذ إن الفنان الراحل نهاد قلعي رسم ملامحها بحساسية عالية باتت اليوم مفقودة»، وذكرت أنها ما زالت تعاني أثر تلك الشخصية فيها كفنانة تريد أن تقول شيئاً جديداً غير الذي قالته تلك الشخصية سابقاً.

بنت الشام

بعد تجسيدها شخصية «أم جواد» في الخوالي، قالت بنت الشام: «أعتبر أنني أقدر على تأدية أدوار البيئة الشامية وخاصة أنني بنت الصالحية لكن المغاجي في مسلسلات البيئة المبالغة في الأداء، فأنا ما زلت أنتدر حتى الآن العادات الشامية القديمة والهدوء والاتزان الذي تمتعت به نساء ذلك الزمان والحياء الكبير الذي اتصفن به وذلك على نقيض ما نراه في مسلسلات اليوم».

وأضافت: «أنا ابنة دمشق، أعرف تفاصيل الحياة في دمشق القديمة وعاداتها وتقاليدها وقصصها، والمنزل الذي كان يعيش فيه أفراد أسرة «طوق البنات» الحقيقيون لا يبتعد عن بيتي خطوات، ومع هذا لا مخرج ولا كاتب ولا مؤلف ولا زميل ولا نقابة الفنانين يطرقون بابي ويسألون عن صحتي أو إسداء أي دور لي، بل فوجئت من الزملاء أنهم قالوا لي نعلم أنك خارج سورية، هكذا يروجون عني، أحب أن أقول أنا دمشقية ولن أترك بيتي ومدينتي ما دمت أتنفس الهواء».

أم الشهيد

أثرت حفيظ في الملايين عندما أدت دور الأم التي تبكي ابنها الشهيد في مسلسل «البقعة السوداء»، عندها علقت: «أقوم بدور الأم، وأنا لم أرزق بطفل خلال زواجي، وأعتبر أي طفل هو ابني، وحقيقة أعيش دور الأم وأشعر بأنني أعيش مع عائلتي، وأعاملهم كأنني الأم الحقيقية لهم، وأؤدي تفاصيل حياة الأم المحبة لأبنائها، ولذلك كانت علاقتي تستمر معهم فترات طويلة، والقصد من التفاني بهذا الدور أن أكون قدوة لكل أم لأنني أكون ضيفة على بيوت الوطن العربي بكامله وليس فقط الأسرة السورية، وأنا لا أقبل أدوار الشر، ببساطة لأني لا أريد لهذه الأم أو هذا الطفل أن يفكر ولو للحظة أنني امرأة جبارة قوية».

صلاح سورية

بعد اندلاع الأزمة والحرب الكونية على سورية عام ٢٠١١، سلطت نجاح حفيظ عن موقفها فقالت: «أقف مع صلاح سورية، وإعادة الأمن والهدوء لها، وأؤكد أن الرئيس بشار الأسد رجل مواقف عظيمة، وبإمكانه أن يخرج بسورية إلى مكانها الطبيعي، مع الإشارة إلى أن هذا ليس موقفاً سياسياً بل هو تعبير عن موقفي من رجل أثق كل الثقة بأنه محب لبلده ولشعبه».

نجاح حفيظ مع رفيق سبيعي في فيلم «النصابين الثلاثة»

.. ومع ناجي جبر في فيلم «فاتنة الصحراء»

خاضت معركة الحياة بكلّ جرأة

السيدة جانسيت قازان.. غابت جسداً وحضرت روحاً ووجداناً

الوطن

عبّرت السيدة جانسيت قازان في كلّ جلسة توثيق لها مع مؤسسة «وثيقة وطن» عن شعورها العميق بتجذّر التعدد في سورية وأصالته، واصفة الجمال السوري بباقة ورد.

ومما ذكرته في إحدى مقابلات التأريخ الشفوي الموثّقة مع مؤسسة «وثيقة وطن» بتاريخ ٢١ / ٩ / ٢٠١٩: «كم جميل أن يكون المرء أرمنياً وسورياً في الوقت ذاته، فهناك سوريّ أرمنيّ وسوريّ كرديّ وسوريّ شركسيّ وسوريّ آشوريّ وسوريّ سريانيّ، وهنا يكمن جمال سورية التي أحبّ أن أصفها بأنها باقة ورد نضرة ومِلوّنة بألوان الورد الجوري، وهذا ما أفتخر به وأحبّه كثيراً.. هذا التنوع الكبير».

سجّلت السيدة جانسيت رحمها الله مع مؤسسة «وثيقة وطن» أكثر من ١٣ ساعة توثيق على مدى سبع جلسات أجراها عدد من محاوري المؤسسة، تحدثت خلالها عن حياتها وذكريات الطفولة في الجولان ومشاركة والدها في القتال في فلسطين في جيش الإنقاذ، ومأساة النزوح والهجرة من قريتها الغسانية سنة ١٩٦٧، ونشاطها الإنساني والتطوعي والسياسي، وصولاً إلى الحرب على سورية التي بدأت عام ٢٠١١.

ومما قالته خلال مقابلات التوثيق الشفوي المسجلة بتاريخ ٨ / ١ / ٢٠٢٠: «أنا سوريّة شركسيّة، وهذه الأرض أعطتنا الهويّة قبل أي شيء آخر، إلى جانب الانتماء، ولهذا نشعر بكل شخص تغرّب عن أرضه وعن وطنه، أو انسلخ عن جذوره، ثم زرع جذوره في تربة أخرى صالحة، وبعبارة أخرى، لو كنت قد زرعت هذه الجذور في بلد آخر، فلربما لم أكن لأشعر بالانتماء له، ولكن بالنسبة إلى هذه الأرض، فأنا أعدها أرضاً مقدّسة، وزرعت جذوري فيها، ولا يمكن لي أن أتخلّى عن هذه الجذور ما حييت».

وحول استشهاد ولدها قالت في المقابلة المسجّلة بتاريخ ١٠ / ٥ / ٢٠٢٠: «عندما استشهد أنـزور، دخلت إلى غرفته، ونظرت في أنحاء الغرفة، فوجدته قد وضع القرآن فوق رأسه مباشرة، فقال لي ابن «سلفي»: دعينا نرى أين وصل في قراءة القرآن حتى نكمله بالنيابة عنه، ففتحت المصحف لأجد أنه قد وضع علامة عند (سورة الأنفال) فكلّ المقاومين قبل أن يخوضوا أي معركة لا بدّ من أن يقرؤوا «سورة الأنفال» أو جزءاً منها على الأقل لأنها تحثّ على الجهاد وتعطي دافعاً أكبر للجهاد والقتال».

وقد ختمت سلسلة مقابلاتها مع «وثيقة وطن» بالقول: «وليكن هذا مسك الختام بتوجيه أطيب التحيّات ومشاعر المحبّة لوثيقة وطن التي تعمل على توثيق مشاريع عديدة ومنها الحرب على سورية، لأنه من الأهمية بمكان أن نوثّق هذه الحرب لتدرّس فيما بعد في كلّ أكاديميات العالم....».

رحم الله السيدة جانسيت التي خاضت معركة الحياة بكلّ جرأة، فقاومت المرض بجسدها وعقلها بشعار صاغته من تجربتها فأعلنت أن «لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة». ضحّت من أجل الوطن بأغلى ما تملك فاستشهد ولدها ليستمرّ الوطن. إن وثيقة وطن التي كان لها شرف تسجيل ساعات من المقابلات مع جانسيت قازان الإنسانة الصادقة والمناضلة والمعطاءة سوف تضع شهادتها في متناول الأجيال في كتاب سيحمل عنوان: «جانسيت قازان: ابنة الجولان العربي السوري».

مؤسسة وثيقة وطن - دمشق

برجك اليوم 5/8

نجلاء قباني

الحمل

التصرف بذكاء لترتب أمورك العملية يجعلك فعالاً وخاصة أن اتصالاتك مجدية ومهمة فيوماً سيبدأ بتفاهم مع المحيط ومصالحات ربما سببها اعتذار ممن تحب منك وقد تبادر لتعتذر ممن أخطأت في حقهم.

عاطفياً: ربما للمصالحات أو لوضع النقاط على الحروف وقد تبدل المصادفات حياتك بعودة المياه إلى مجاريها.

الثور

قد تعيد النظر في إحدى العلاقات الشخصية وأنا أنصحك بألا تحكم أحكاماً انفعالية أو متسرعة فقد ينتابك قلق حول صحة أحد الأقارب بسبب تشوش آرائك.

عاطفياً: احذر التسرع فتسرعك قد يسبب صعوبة في التواصل مع الآخرين وتجنب العدائية.

الجوزاء

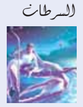

تسير الأمور العاطفية بشكل جيد مفسحة المجال لتعزيز الروابط وتمتين الأسس وهاتفك لا يهدأ من اتصالات تتصدر قائمة اهتماماتك.

عاطفياً أنت غفور بطبعك ومسامح ولا تعرف كيف تحمل حقداً أو أذى لغيرك وهذا ما تفعله اليوم.

السرطان

تجري تغيرات عميقة سواء في تحصيل حقوقك أم في مساعدات تمنحها لمن حولك ولكن قد تتأجل مستحقات أو مكاسب مالية فحاول أن ترتب أمورك المالية بشكل جيد.

عاطفياً: قد تتلقى اعتذارات أو تندم على مواقف سابقة لذلك خصص وقتاً أطول للعائلة.

الأسد

قراراتك حكيمة واليوم مبشر بالحظ السعيد للسير بحياتك نحو تغييرات مفيدة وبناءة فأنت تعيش أوضاعاً استثنائية قد تغير فيها حياتك وقد تقلب الأمور لمصلحتك.

عاطفياً: اهتم في هذا اليوم بتقليص الضغط من حولك وساعد نفسك بأن تكون شخصاً منفتحاً ومتفهماً.

العذراء

كن منسجماً مع إرادتك لا مع إرادة الآخرين فقد تتعرض لكشف الأسرار أو أمر من أمورك يصبح مشاعاً فاحرص على مكاسبك ومواقعك وممتلكاتك.

عاطفياً: لا تسمح للأمور البسيطة أن تزعجك وحاول ألا تصطدم اليوم بالآخرين فقد تتعرض لاتهامات.

الميزان

اليوم مناسب للتناغم مع أصدقاء ينسجمون مع تطلعاتك وطموحاتك وأفكارك وقد تحصل على مفاجأة سارة أو نتيجة إيجابية لوضع معقد كان يشغلك في محيطك.

عاطفياً: حان الوقت لكي تهتم بمشاعرك وأفكارك وتكون جريئاً في طرحها على من حولك.

العقرب

فسر مشاعرك وتكلم عن ما يضايقك ولا تسمح للآخرين أن يقللوا من ثقتك بنفسك بسبب أقوال من أناس لا تفهم في عملك فأنجز أعمالك بدقة وأصلح الخطأ إذا وجد.

عاطفياً: قد تصطدم اليوم بشخص يستفزك بوقاحته فعليك أن تتجاهله وأن تتأكد من أحكامك.

القوس

النقاش والحوار مفيد على كل الصعد فاليوم تتحسن ظروفك وتشعر بحب المحيط لك وقد يطرح عليك مشاريع خارج إطار عملك الأصلي فأنت تشعر بالحماسة وتسعد للاتصالات.

عاطفياً: حاول أن تستوعب غيرك وتغسل قلبك وتسامح من آذاك كل يوم صباحاً لتكون أكثر راحة.

الجدي

مدح يحيط بك والثقة بك وبإنجازاتك ما يجعلك في اليوم الأفضل، وتقدم تنازلات لإنجاز أعمالك فأنت تتجاوب وبصدق مع الآخرين وتقدر كفاءتك والمحيط أيضاً يعرف مواهبك ويقدرها.

عاطفياً: أنت تتخلى عن عنادك وتسمع الطرف الآخر وتمنع الاعتداءات ممن حولك في وضعك الشخصي.

الدلو

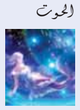

أنصحك أن تقترب من عائلتك ولا تنفعل على أمور تستطيع تجاوزها فقد تفاجأ بمستجدات سببها سوء تقديرك وربما تأخذ قراراً بمفردك من دون الرجوع لاستشارة العائلة وقد تراكم داخلك تعب.

عاطفياً: حاول أن تقاوم رغبتك في التحدي والسيطرة والانتقاد والسخرية من الآخرين ممن حولك.

الحوت

لا تفكر في تحدي القوانين وحاول أن تأتي إلى عملك مبكراً وتنجز أعمالك دون نقصان وابتعد عن الشعور بأنك تراوح مكانك وأنك لا تفعل ما يسعدك أو ما يرضيك.

عاطفياً: اليوم كأنك تقصي نفسك عن المشاكل لتهتم جدياً بالتغيرات العملية أو بالشخصية.